قصيدة بردة مخمسة

٤١٧٧

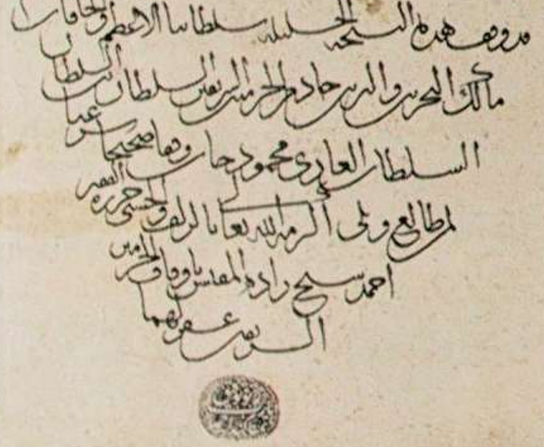

الكواكب الدرية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم

تصنيف الامام العلامة

ابي عبد الله محمد البوصيري

تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ناظم القصيدة سبب انشائي لهذه القصيدة انه كان بي خلط فالج

أبطل نصفي ولم استقم بنفسي ففكرت ان اعمل قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستشفع بها

الى الله عز وجل فانشأت هذه القصيدة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح بيده المباركة

علي فعوفيت من وقتي وخرجت في اول النهار فلقيني بعض الفقراء فقال لي اريد ان اسمع القصيدة التي مدحت بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن اعلمت بها احدا قط وقد حصل عندي منه شيء واي قصيدة تريد فاني مدحت

النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد كثيرة فقال التي اولها امن تذكر جيران بذي سلم والله لقد سمعتها البارحة تنشد بين

يدي من صنعت فيه ورأيته يتمايل كالقضيب فذهب وذكر ما جرى بيني وبينه فبلغ الصاحب بها الدين وزير الملك

فاعجبته وندر ان لا يسمعها الا حافيا مكشوف الرأس وكان يتبرك بها ولقد اصاب سيف الدين الفارقي موقع الصاحب

بها الدين المذكور ما هو اشرف منه على العمى فرأى في منامه قائلا له اما النبي صلى الله عليه وسلم واما غيره امض الى الصاحب

وخذ منه البردة واجعلها على عينيك تبرأ فمض من ساعته وجاء الى الصاحب وذكر له ما رأى فقال له ما عندي شيء يسمى

البردة وانما عندي مديح النبي عليه السلام انشأ البوصيري فنحن نستشفي بها فاخرجها ووضعها على عينيه وقرئت وهو

جالس فعوفي لوقته وبركاتها كثيرة مشهورة فلتقرأ عند طلب الحاجات وتزول المهمات فانها كثيرة البركات

قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم
مذ بان أهل الحمى والبان والعلم
وانهل مدمعك القاني بمنسجم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا
أم راعك بعد نأي البين والسأم
أم زاد دمعك فيضا لوم لائمة
أم نوح ورق على الأغصان قائمة
أم شوق نفس إلى الأحباب هائمة
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق

إن قلت تسلو عنهم فمتى
والصبر عنك تناى والغرام أتى
أو قلت قلبك عنهم راح ملتفتا

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك

دمع المحب بما في قلبه علم
وخافق فيه للوجد ملتزم
وليس يخفى الذي تخفي منه لمم

أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين

كم موقف لك بين الأربع المثل
تبكي لما فات من أيامها الأول
حتى يقيمتا الورى من دمعك الهطل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت

آثارُ وجدِكَ بينَ العالمينَ بدتْ
ونارُ شوقِكَ في أحشائيَ اتقدتْ
والعينُ عبرى وطولُ الليلِ قد سهدتْ

فكيفَ تُنكرُ حُبًّا بعدَ ما شهدتْ بهِ
عليكَ عدولُ

أقرَّ منكَ غريمٌ قلبُهُ ارتهنا
لحائرِ الوجدِ أو لولاهُ ضمنا
أدا نفيسٍ غدتْ عن نصرهِ ثمنا

وأثبتَ الوجدُ خطّي عبرةٍ وضنًى
مثلَ الهلالِ

ولامَ يا ليمُ الشوقُ اللقيني
يلومُ عاطلَ نومي كيفَ فارقني
فقلتُ والدمعُ من عيني غرقني

نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرّقني
والحبُّ يعترضُ

كانتْ بهمْ أوجهُ اللذاتِ منصرفةً
فمذ ناوا عيشتي أضحتْ مكدرةً
فدعْ ملامكَ ليسَ اللومُ مقدرةً

يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً منّي إليكَ

قدتمْ دمعي بما أخفيهِ من حرقي
واسودَّ من طولِ حزني أسودُ البصرِ
ومهجتي من ضرامِ الشوقِ في سعرِ

عدتكَ حالي لا سرّي بمستترٍ
عن الوشاةِ ولا

إليهمُ القلبُ يدعوني فأتبعهُ
وليسَ إلا إلى الأحبابِ مرجعهُ
فدعْ فؤادي عن هواهُ ليسَ تدفعهُ

محضتني النصحَ لكن لستُ أسمعهُ إن المحبَّ عنِ

قلبي عن العدل والعدال في شغل
ووصل أحباب قلبي غاية الأمل
فقل لمن بسهام العدل يقصدني

إني اتهمت نصيح الشيب في عدلي والشيب أبعد

عهودها نسيت نفسي وما حفظت
والزرع فالقاني المذموم قد لحظت
لا عز في حشرها للهلك إن زدلت

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير

ما أحسنت لورود في الهوى صدرا
ولم تعو للمعاصي مورداً كدرا
ولا اتقت من عليها ذنبها سترا

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف المر برابي

هو المشيب لمن وافاه ينذره
لكنني لم يوعني منه منظره
ولم يعقني عما كنت أوثره

لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سراً بدا لي منه

لم تبصر النفس رشداً من عمايتها
ولا استقامت لنهج من غوايتها
كأنما منتهاها في بدايتها

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح

خذ لا نفاعن هواها عين نصرتها
ومنعها من مناها قبل تبتيها
وتركها مشتهاها ترك حسرتها

فلا تزم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام

لَهَا الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَجَلُّ حُلًا
وَبِالعِبَادَةِ تَلْقَى رِفْعَةً وَعُلَا
فَلَا تَدَعْهَا لِمَا اعْتَادَتْ بِهِ وَحِلَا

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ

فَكُنْ بِاعْضَادِهَا بِمَا لِلَّهِ مُرْضِيَهُ
وَخُذْهَا إِنْ تَمِيلَتْ كَيْ تَمِيلَهُ
وَإِنْ تُرِدْ قَدْرَهَا أَلْوَاهِي لِتُعْلِيَهُ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ إِنَّ الْهَوَى مَا تُوَلِّي

لَا تُقْبِلِ الْحُكْمَ مِنْهَا فِيهِ ظَالِمَةٌ
وَإِنْ عَصَتْكَ وَرَاحَتْ وَهِيَ آلِمَةٌ
رِضَاهَا لِتَنْقَادَ طَوْعًا وَهِيَ رَاغِمَةٌ

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ

كَمْ أَصْبَحَتْ لِفِعَالِ الشَّرِّ فَاعِلَةً
حَتَّى أَعَدَّتْ لِثَقِيلِ الْوِزْرِ حَامِلَةً
وَكَمْ غَدَتْ لِأُولِي الْأَلْبَابِ خَائِلَةً

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ

فِي مِلْءِ بَطْنِكَ ضُرٌّ غَيْرُ مُنْدَفِعِ
كَذَا الرِّيُّ فِي شَعَبٍ يُفْضِي إِلَى الْجَرَعِ
وَفِي التَّوَسُّطِ رَاحَاتٌ لِمُتَّبِعِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ فَرُبَّ

إن لم تكن علة العصيان قد هدأت
فاشرب شراب متاب بعض قد برأت
وانقع بورد الرضى تعشاله ظمئت

الحازمي

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من

عسى طبيبك يشفي منك ما سقما
فهو الذي يذهب الأوصاب والألما
وحالف الصبر بالرحمن معتصما

محمد الصالح الفهيم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإنهما

فشر ما أنت تخشى من أذاهما
وقل من منهما في الناس قد سلما
ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيدهما

الخضيري

أطلت في النصح قولي إنما مثلي
كمثل واصف طب وهو ذو علل
وكثرة القول تبدي كثرة الخلل

سليمان الدريعي

أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به

ما القول مني مع فعلي بمشتبه
ذا في ارتفاع وهذا في تصوبه
وكيف يوقظ وسنان لمنتبه

فهد السنيدي

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما

لأبد ما تفتدي الدنيا منازلة
وتصبح النفس للأجداث راحلة
وما اتخذت لبعد السير راحلة

فهد السنيدي

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل سوى

تعوّدت تعسّي التقصير والكسلا
ولم تسارع إلى طاعاتها مثلا
أيرتضي عاقل هذا له عملا

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت

وأقبلت نحو الدنيا بحسن نروى
من بعد ما حاز منها نفسها وحوى
فصد عن حسناتها وجهها له ولوى

وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة

واختار مسكنه عن أرفع الرتب
وكل عيش عن الأكدار والرغب
وما يرد نحوه من زخرف يهب

ورادته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها

كأنه البدر يبدو وسط هالته
كأنه العيث يزهى حسن حالته
كأنه الليث يخشى من براثنه

كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه

جلا بنور هداه ظلمة السدف
وأوضح الحق فالمنهاج غير خفي
فقل ولن عن هداه غير منصرف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني

من يلق يزدن معناه فاغنمه
أو ان أشم ثراه ثم ألثمه
فما أجلك من ترب وأعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه
طوبى لملتشق

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ مَا قَدْ أَجَنَّهُمُ
وَأَحْرَقَتْ شُهُبُ الْأَقْلَالِ جَنَّهُمُ
بِوَضْعِ أَمْنَةٍ لِلْخَلْقِ أَمْنُهُمُ

البعض من القسم

يَوْمٌ تَفَرَّسَ مِنْهُ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ

مِنْ بَيْتِ أَمْنَةَ الْأَنْوَارُ تَرْتَفِعُ
حَتَّى أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَالْبَقَعُ
وَفُوِّقَتْ وُجْهَهَا أَصْنَامُهُمْ تَقَعُ

كتبه عبد الله

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ كَشَمْلِ أَصْحَابِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي

أَمَّا الْفُرَاتُ فَأَوْدَى النَّاسَ فَوْرَتُهَا
ثُمَّ السَّمَاوَةُ لَمْ تَشْرَبْ دُوَيْرَتُهَا
وَالْمُؤْبِذَانِ فَفِي رُؤْيَاهُ حَيْرَتُهَا

بالقيطعين طرسي

وَسَاسَاوَةُ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا وَرُدَّ وَارِدُهَا

لَمَّا بَدَا سَيِّدُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَنَاسِخُ الْكُفْرِ وَالْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ
تَغَيَّرَ النِّظْمُ مِنْ عَادَاتِهِ الْأُوَلِ

بالسادس من صفر

كَأَنَّ بِالنَّارِ وَبِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا

وَأَيْقَنُوا بِزَوَالِ الْمُلْكِ وَالشَّرَفِ
لَمَّا تَسَاقَطَ فِي الْإِيوَانِ مِنْ شُرَفِ
وَأَصْبَحَ الشِّرْكُ مِنْ بَعْدِ الظُّهُورِ خَفِي

العين من سلام

ظهورُ رحمةٍ للخلقِ جامعةٍ
دلّت عليها دلالاتٌ متابعةٌ
والأرضُ ترجفُ والأنوارُ ساطعةٌ

والجنُّ تهتفُ والأنوارُ ساطعةٌ والحقُّ يظهرُ

كهانُهم أخبرتهم عنهُ حينَ نجم
أحبارُهم قد أشاعوا الذكرَ عنهُ فهم
وبشّروهم وقالوا من عصاهُ ظلم

عموا وصمّوا فإعلانُ البشائرِ لم تسمع وبارقةُ

كم هاتفٍ بنداهُ ارتاعَ أمنهم
وكم صدوقٍ به قد زالَ ما منهم
حتى تبدّلَ بالتحزيبِ ساكنهم

من بعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهنهم بأنّ دينهم

أشعرتُ دنيا فأجرتِ الدموعَ دما
وسفتْ نفسي فلم تطلبْ لها حرما
تحالى اليومَ ليستْ حالَ من عدما

أطاعَ الصبيانُ في الحالتينِ وما حصلتْ

دنيايَ ترغبُ نفسي في عمارتها
جهلاً وقد خربتْ مثوى قرارتها
وباعتِ الدينَ بالدنيا وشارتها

فيا خسارةَ نفسي في تجارتها لم تشترِ الدينَ بالدنيا

ورُبّما باعَ مغترًا بباطلهِ
أخرى بدنيا سفاها ببيعِ عاجلهِ
فيا بأبي لم يظفرْ بطائلهِ

ومن يبعْ عاجلاً منهُ بآجلهِ ينلهُ الغبنُ في بيعِ

أنا الذي جوهري قد بعت بالعرض
وجامح النفس لم أزدد ولم أرض
يا رب صفحك عن ذنب يعلق ضي

إن أت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا

به ستقبل عند الله معذرتي
ويصلح الله دنياي وآخرتي
وفي شفاعته فوزي ومغفرتي

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق

دنوبي اليوم قد أربت على العدد
وما جسمي بليغ النار من جلد
ولست أرجو سواه عدة لغد

إذ لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وآله

وأم معبد إذ جاءته بالغنم
مهزولة فأصابتها يد الغير
فأرسلت رسلها أروى لكل ظمي

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل

أتا سراقة للآثار مقتفيا
فساخت الجرد لما منه قد دنيا
وعن عيون أعاديهم به حفيا

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون

وسرحة لشرت أغصانها الذللا
عليها وحمام الأيك قد نزلا
والعنكبوت أجادت ثم نسج جلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير

أكرم بعين من الصديق ذارفة
حنوا على المصطفى من شر طائفة
ردوا وقد صرفوا عنه بصارفة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع

وفي اليه فؤادي وجه مطلبه
فصار رحب الدى ضيق مذهبه
ولم تكن لرجائي بالمخيبه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت

ولا تطلبت منه نيل مقصده
إلا وقد فزت من عيشي بأرغده
في يومه فاز من يرجوه أو غده

ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت

يا ليلة آزر مولاه بخيرته
لم تلتفت لسوى المولى بصيرته
ولم تسر نحو دنياه سريرته

لا تعدها أعلى العصم

وأكدت رهده فيها ضرورته
أن الضرورة

في خفية وهب الدنيا لهم وعلن
ولم تمل نحوها يما بدا وبطن
لولا الضرورة في قرب له وسكن

الدنيا من العدم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج

الناشر الحق من بعد الجموح لطى
ومرشد الخلق إذ هم في عماية غي
وهو المنادى من الرحمن أذن إلى

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب

بالحب والقرب من مولاه منفرد
مؤيد من الأعلى له مدد
والمنع والبذل منه كله رشد

نبينا الأمر الناهي فلا أحد أبر في قول لا منه

نال المنى من نبه كانت ضراعته
وفاز من نحوه ترجى بضاعته
وطاعة الله حقا فهي طاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول

ثوى بغار حراء في تحنثه
قبل النبوة حتى نيل مطلبه
حتى أتاه بدين غير مشتبه

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون

ذات ترك ودك متسكا لم تتيشق
واستعظم الخلق منها موجد الخلق
ولغه كم همت بالوابل الغدق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في

عز نيل رتبته العليا قد يئسوا
ونورهم من ضيا أنواره اقتبسوا
ولم يكونوا لعبد الله منه نسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو

متجدون ومنه أصل تجديهم
وواجدون به من غر وجديهم
وصارفون إليه وجه قصديهم

ورواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم

دخيرة الخلق والمولى لخيرته
وسرّه بلّيت منه سريرته
والحسن من ذاته لاشك نيرته

جيبا بارى النسم

فهو الذي تمّ معناه وصورته ثمّ اصطفاه

أعطاه أفضل ذخر من خزائنه
وصان جملته أعظم بصائنه
من الورى وبتوعيهم في تبايينه

نعيم نعمة

منزّه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه

كم قد تجاوز صفحا عن مسيئهم
والكف منه فكم جادت بر يهيم
قلبين من ذي الورى الآبي بريتهم

بما شئت ملا فيه واحكم

دع ما ادّعته النصارى في نبيّهم واحكم

في مدحه العمر أنفده وليس تفي
بمدح من مدحه تتلوه في الصحف
واخطب بذلك حور العين في الغرف

قدس ما شئت من عظم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى

سبحان من رحمة للخلق أرسله
وللجنة والتقريب أهّله
وجمله الفضل آتاه وجمّله

ناطق تم

فإن فضل رسول الله ليس له حدّ فيعرب عنه

له تردد أملاك السما خدما
ودان لاحترامه أصبحت حرما
ومن يصل عليه فاز نيل غنما

دار تن الرسم

لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى

فالحمد لله نحن الفائزون به
ونحن ممن تراه جل مطلبه
ومدأطعناه واخترنا لمذهبه

لم تمتحنا بما تعيا العقول به
حرصا علينا فلم ترتب

من أنزل الله في مداحه السورا
ولم يكن في البرايا مثله بشرا
وعن حقيقته عقل الورى قصرا

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد

إن كان يدرك بالأبصار مستمد
عين البصيرة عن معناه في رمد
فانه وكلامي خير مقتصد

كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل

إن رمت نيل الهدى فالزم طريقته
فهو الذي استقام الباري خليقته
واختاره قبل أن تبدو أخلاقه

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا

كم معجزات له جاءت بمعترها
وقصرت عن مداها درك الفكر
وكل طول امتداح فيه مختصر

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله

كم معجزات له جاءت بمعترها
منها رجوع دكا بعد معترها
وورد روحا لميت راح منتبها

وكل آي أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت

لولاه لم تكتسب نورا ثوابتها
ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وطالعا جالما انجاب عارضها

للناظمه

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها

تمال ذات به تستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكة العبق
ومنطق تبيان الحق مثيق

بالشيخ

أكرم خلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل

شبه قد يتك منه اربعا وصف
ذاتا ووجها وكفا بالمراد وفي
وهمة لم تزل تسمو ولم تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في

ومن تلقاه تسليم من الجبر
وفي تبوك قد اجرى العين كالنهر
ولابن نعمان ذا العين للنظر

للناظمه

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة

جاءت لحدميتك الاملاك كالحدم
في ليلة نلت فيها اوفر التيسم
اذ ناك فيها اليه الله ذو الكرم

راجز الناظم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في

حتى قطعت لبيبا القدس مرحلة
وفيه بالرسل قد صليت معتلة
ثم ارتقيت ترى الآيات منزلة

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم

لها بخشك قد رقيت منتبها
ما زاغ طرفك إذ يرنو إلى عجبها
وكنت فيها إماماً صادر منتصبها

تعلم من محمد من على خديم

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل

يا خير شخص بأملاك السما خديم
رأيت أمراً عجيباً من يراه يهيم
وسلك جندك فيه جبريل نظم

ماجد الكيلاني

وأنت تخرق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه

ما زلت ترقى إلى أن صرت في الأفق
وقال جبريل هذا منتهى طرقي
فرحت فرداً ولم تركن إلى العلق

تعلم الكيلاني

حتى إذا لم يدع شأواً لمستبق من الدنو ولا

إليك قلبي يا شوقي الشديد جند
ونحو معناك بالوجد المديد جند
ومذ بلغت الذي عما سواك حدد

مثل الفرد العلم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع

ركبت ظهر البراق لين بالوعر
لما دعيت لنيل القصد والوطر
فجئت يا خير مدعو على قدم

أعمدي نشم

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون وسر

فأنت دون البرايا صفوة الملك
وسيرة لك لم يعرض على ملك
إليه أدناك سرا غير منتهيك

مقام غير مزحوم

فخرت كل فخار غير مشترك وجزت كل

وعدت والنجم في الآفاق لم يغب
بعسكر لك بالأملاك في لجب
وقد ملكت جميع الكون خيرتني

ما أوليت من نعم

وجل مقدارها وليت من رتب وعز إدراك

في ظل جاهك رب العرش أنزلا
لكي يذود الردى عنا وتعدلنا
ولم تزل عند ضيق الأمر مؤيلنا

نعمى منعم

بشرى لنا معشر الإسلام أن لنا من العناية ركنا

عناية أدخلتنا في شفاعته
ولم تكن أخرجتنا من جماعته
فنحن أهل مغفرة يوم ساعته

الكريم

لما دعى الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا

قد فاز قوم أجابوا عند دعوته
طوعا وقاموا لدى الهيجا بنصرته
وقيل أرسل تدعوهم لملته

أجملت غفلا من النعم

راعت قلوب العدى أنبا بعثته كنباءة

فادركوا موقعا بالقتل في الدرك
وبدلوا أسوأ التنكيل بالحرك
وصار ذو الرأي منهم سر مرتبك

نجل الخلق فم

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا

كم من قتيل ترى من كفنا قربه
وهارب ضاقت الدنيا بمذهبه
ذوا الثبات غدوا مرعى لنهبه

من الشعبان والرحم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاءهم سالت

لم تفرج الحرب عنهم قط شدتها
مذ أبرزت عصبة الأيمان نجدتها
واستطولوا من حروب الدهر مدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن

لا يعرفون لطول الكد راحتهم
قد حققت فيه التقوى رجاحتهم
أخو الهموم بعد رغم الأنف تاحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قوم إلى

أشراطهم رميت منه بفاضحة
فكم لنائحة تدب بنائحة
إذ جاءهم بجيوش غير تاذحة

بحر بحر خميس فوق سابحة يرمي بموج

عليه حقا كلام الله أنزله
وفوق كل البرايا ساد منزله
ورحمة لجميع الخلق أرسله

العنبا الرشيد

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت

مستيقظ القلب للمولى بنيته
ففي يديه أو في روحيته
ما حل قط سواه في طويته

وذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال

يا ويح منكره قد بات يالغضب
لما أتا باختلاف الإفك والكذب
هل كان عن رؤية الآيات في حجب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب

كم أعجزت من بلاغات فصاحته
كم تبذل العسر باليسرى استماحته
كم أتعدت عصبة هلكى بصاحته

أن ليس من دفعه الله

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت

راعى الخليقة صان الحق رعيته
برحى ولم يحش منه قط جفوته
فعد أنار ظلام الجهل رؤيته

فى الاعصم الله

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة

أكرم بها دعوة أغظم بصاحبها
ما رد كفيه إلا بعد صاحبها
ورويت الأرض سحا من سحايبها

من اليمن وسيل العرم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب

طابت مدايحه فى الخلق وانتشرت
وعن علاه وإن طالت فقد قصرت
وفى دمى وضميرى واللسان جرت

ليس له على علم

دعنى ووصفى آيات له ظهرت ظهور نار القرى

كأنما الدر لم يعرف له قيم
بها ترتبت الأقوال والكلم
وإن تكن قدرها العالى له عظم

غير منقط

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا

امتداح من ساد كل الخلق والرسلا
وفاق كل البرايا رتبة وعلا
ومثله لم تر العين فيما مضى وخلا

والله

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق

عليه كم ظهرت في الذكر موعظة
فيها هدى وبيان وهي محكمة
عن القرون الأولى بادو المحدثة

أيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة

فيها وعيد عن العصيان تزجرها
وموعد بعد طي الحشر تبشرنا
على تلاوتها الرحمن يأجرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن

أكرم بآي من البيان مخبرة
على الصراط لتاليها مجوزة
وللضياء لذي الظلماء مبرزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين

جاءت بأعجب ما يتلى وأغربه
وجاد عيت الهدى منه بصيبه
فما السبيل لذي لب بمشتبه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا

قد حل صاحبها في أرفع الدرج
وفاز بالعز والتأييد والفلج
ولم يكن مثلها في سالف الحقب

ما جوزيت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي

كم رام رجس كذوب رد فايضها
وإن عارض أو يأتي بناقضها
فأغرق الكل منهم ستيل عارضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور

قُم فاتلها دائما بالجد واجتهد
واعمل بها تحظ بالخيرات والرشد
أي عظائم كلام الواحد الصمد

لها معانٍ كموج البحر في مددٍ
فوق جوهره

فيها نجوم هدى لاحت ثواقبها
عن القلوب بها انجابت غياهبها
وكلما ذكرت زادت رغائبها

فلا تُعدّ ولا تُحصى عجائبها
ولا تُسام على

طوبى لعبدٍ لها الرحمن أهّله
أعلى بأعلى جنان الخلد منزله
آباحه كلما فيها وخوّله

قرّت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل

أبشر فقد فزت يا من رتّبها حفظا
ومن لما قد جرت بالقلب قد لحظا
عظنا بها أبدا يا خير من وعظا

إن تتلها خيفة من حرّ نار لظى
أطفأت حرّ لظى

وفي غدٍ يصل التالي لطالبه
نعم ويصفو الذي زين مشربه
ونورها مشرق يجلو لغيتيه

كأنها الحوض تبيضّ الوجوه به
من العصاة

كم رفعت لذوي الألباب منزلة
وأوضحت إذ أنت الخلق مشكلة
كالشمس أنوارها للرتب مجملة

وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط

لَوْ اِنْزَلَتْ لِجِبَالِ الْاَرْضِ اِنْسُرَهَا
تَصَدَّعَتْ وَجَرَتْ بِالدَّمْعِ اَنْهُرُهَا
فَمَا اَشَدَّ عَمَى مَنْ لَيْسَ يُبْصِرُهَا

لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْعَالِمِ الْفَطِنِ

اَضْحَى يُقَابِلُهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَسَدِ
مِنْ بَعْدِ اِيقَانِهَا بِالْجَحْدِ وَالْفَنَدِ
وَبَعْدَ عِلْمٍ بِمَا فِيهَا مِنَ الرَّشَدِ

قَدْ يُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

فِي الْحَشْرِ تَرْجُو فُؤَادِي مِنْكَ رَاحَتَهُ
يَا مَنْ غَدَا الْخَلْقُ يَسْتَسْقُونَ رَاحَتَهُ
يَا خَيْرَ مَنْ نَطَقَتْ عَيْنٌ فَضَاحَتَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ تَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ سَعْيًا

يَدْعُو اِلَهَ الْوَرَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ
تَهْمِي وَيَغْدُو وَلِيدُ الْحَرْبِ كَالْحَلَبِ
وَلَيْسَ يَنْفَعُهُ الْاَمْعَانُ فِي الْهَرَبِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ

فِي الْجِهَادِ اِسْتَطَابُوا وِرْدَ مَنْشَرِهِمْ
وَجَاهَدُوا الرِّضَاهُ لَا يَكْتَبِهِمْ
وَلَمْ تَزَلْ دِينُهُمْ تَيْمُو بِمَنْصِبِهِمْ

حَتَّى غَلَتْ مِلَّةُ الْاِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا

فِي غَيْرِ ظِلِّ ذُرَاهَا الْمَجْدُ لَمْ يَطِبِ
وَمُخْطِئٌ مَنْ تَخَطَّاهَا وَلَمْ يُصِبِ
فَاَهْلُهَا خَيْرُ اَهْلِ الدِّينِ وَالْكُتُبِ

مَكْفُولَةً اَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ اَبٍ وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ

نالت السلامة من أبي حسانها لمهند
ولم تزل ذو العلا الرحمن راحمها
وبات بالهلك من أمسى يصارمها

ثم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا أمنهم

وسل بني قينقاع إذ غدروا بددا
وسل سليما ولم تسلم لفرظ ردا
وسل هوازن عنهم إن تسل أحدا

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول حتف

قبائل إن تسلها عنهم شهدت
بأنها شقيت منهم وما سعدت
إذ داست الخيل كلا منهم وردت

المصدي البيض حمرا بعدما وردت من

والغالبين جيوشا قبل قد فلقت
والطالبين مقامات علت وزكت
والضاربين ببيض الهند ما نبكت

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامها حرف

عن نصر أحمد شيء لين تجزهم
ولا العدو إذا لاقوه يعجزهم
تراهم ودعوا على الحرب تحقرهم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز

علا على أرفع الأقدار قدرهم
بصحبة المصطفى إذ زاد فخرهم
فحين يلقاك ملقاهم ويشرهم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر

لم تلق مثلهم عجما ولا عربا
أتاهم الله منه النصر والغلبا
فليس منهم جوادٌ بالجواد كبا

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم

كل امرئ منهم للكرمات رقا
وبذ كل الورى سبقا فما لحقا
لما أتوا لانتصار المصطفى فرقا

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق

هم عصبة المصطفى الهادي وأسرته
قد أسعدتهم جميعا منه نظرته
فهم به حزب مولانا وزمرته

ومن يكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في

يا فوزهم حين فازوا منه بالنظر
ورافقوه لدا البيداء والحضر
وكان عونا لهم في الورد والصدر

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو

عدوه بات في الدنيا بديته
وفي المعاد لظى أولى بحليته
ودينه قد كسا ثانيا خير حلية

أحل أمته في خير ملته كالليث حل مع الأ

برهانه واضح المعنى بلا خلل
وعوده امتاجه أقوى بلا ميل
ما مثل الهلالية في الكون من رجل

كم جادلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم

وعوده لم تزل في الناس منجزة
وآيه أصبحت كالشمس مبتزة
تقل لمن ظنها بالجهل ملغزة

والثاني بيت القسم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية

متى يشير بركابي نحو يثربه
ويصبح القلب مسرورا بمطلبه
وإن يعقني دهري عن تقربه

إلى الشروع في المقسم

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى

فالشعر في كل واد هام صاحبه
وذاك أمر بحار من قد تجانبه
فمنهما القلب قد ضاقت مذاهبه

إلى الشروع

إذ قلد اني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من

فأصبحت عنهم الأعلام مبتزة
بأسهم للردى فيها موجهة
ثواقب السهام اليقشى مشيمة

الى الخبر

كأنهم هزبا أبطال أبرمة أو عكرا بالحصى

إذ في حنين تولى الجيش منهزما
والمصطفى لم يزل بالله معتصما
رمى الأعادي فأمسى الكل حين رما

الى المقسم

نبذا به بعد تسبيح بطنهما نبذ المسبح من

كم رد الله نفسا عنه شاردة
بمعجزات عدت للحصر واردة
حتى أقرت وكانت قبل جاحدة

الى المبتدأ على سبيل التقديم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي

فتوح نفس رأت هلكا وعنه نأت
وسرحة لدعاه نحوه اقتربت
وقال عودي فعادت مثل ما نصبت

كأنما سطرت سطر المكاتب فروعها من

وقت له طيبة بالقاع نافرة
نعم وما كلمات الضب قاصرة
والذئب والعير آيات مبادرة

مثل العمامة أني سار سائرة تقيه حر وطيس

جل الذي من حرور الشمس ظلله
وللمحبة والتقريب أهله
وطهر القلب منه حين غسله

أقسمت بالقمر المنشق أنزله من قلبه نسبة

فهو الذي يبلغ الراجي أمانيه
ويدرك المؤمن الراجي مدانيه
ومن يؤمن مما خاف جانبه
الإحسان راجيه

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار

بمدحه ذدت عن قلبي جوائحه
ورحت فائز بيع فيه رابحه
فلست أنفك عاديه ورابحه

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي

امتداح أحمد فيها النفس قد رغبت
فإنها أنفس ما حوت ما اكتسبت
وأدركت من غنى الدارين ما طلبت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت أنامله الحيا ينبت

امتداحه تخلاصي في المعاد وقت
إذ كل نفس على ما أسلفت وقفت
هنالك تقوى بما نفسي إذا ضعفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يداز مير بما أثنى

يا منتهى السول يا من يستغاث به
من البرايا ويا من يستجار به
كن لي شفيعا إذا الجاني أحيط به

يا أكرم الرسل مالي من ألوذ به سواك عند

وعاين النار ذات الهول واللهب
وخاف كل الورى فيه من العطب
فأنت تفرج عني شدة الكرب

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تحلى

فإن نفسي قد خافت معترها
وقد رجت منك منجاها ونصرتها
فاشفع لها وازل عنها مضرتها

وضرتها
فإن من جود الدنيا ومن علوم علم اللوح

من عم يوما مولاي آمالي فما انصرفت
ولا مباني برضاه عيدي اختتمت
وإنما النقص مما قدمت ألمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر

فأنت نفس عصت من كان يكرمها
وزاد عصيانها غدا وما تمها
وليس شيء سوى الغفران يعصمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب

يا محسن ارحم عبدا لا ترا المسي
ترجو الغنى بك إذ يلقاك بالملق
ويا مؤمن الفوز بالجنات والقدس

واجعل حسابي غير مخجل

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك

يا ذا العلا أعطه ما كان أمله
واعل في غرف الجنات منزله
ونجه من عذاب قد تهول له

بمنك يا أمل التائبين

والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا متى

واختم له يا إلهي خير خاتمة
برحمة من وسيل عاصمة
ونعمة منك لا تنفك لازمة

بمنك يا منتهى سؤل

وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل

تخصه ثم تأتي آله النجبا
وصحبه خير من في الدين قد صحبا
تعالى الله وهم من فضلها رتبا

28

العين جارية والعين بالنعم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير

من كتابة الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي غفران ربه القدير

محمد حسن بن محمد بن عبد الطيبي الأزهري

الشافعي ثم شهر المكرمة عفي وعمر قبائه آمين